
الدرس الثالث: من مسند أبي الطفيلي عامر بن واثلة _ رضي الله عنه

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الدرس الثالث: من مسند أبي الطفيلي عامر بن واثلة _ رضي الله عنه

مسند أبي الطفيلي عامر بن واثلة _ رضي الله عنه

قال الإمام أحمد رحمه الله (39/218):

23800 - حدثنا عبد الرزاق، أخبرنا معمر، عن ابن خثيم، عن أبي الطفيلي، وذكر بناء الكعبة في الجاهلية قال: فهدمنتها قريش وجعلوا بينونها بحجارة الوادي تحملها قريش على رقابها، فرفعوها في السماء عشرين ذراعاً، "فبيننا النبي صلى الله عليه وسلم يحمل حجارة من أجياده وعليه نمرة، فضاقت عليه النمرة، فذهب يضع النمرة على عاتقه فترى عورته من صغر النمرة، فنودي: "يا محمد، ذمر عورتك فلم ير عرياناً بعد ذلك"

قال الإمام إسحاق بن راهويه رحمه الله في مسنده (3/993):

1720 - أخبرنا عبد الرزاق، نا معمر، عن ابن خثيم، عن أبي الطفيلي قال: كانت الكعبة مبنية بالرضم ليس فيها مدر وكانت قدر ما يقتضيها العناق وكانت غير مسقفة، إنما

كَانَ يَوْضِعُ ثِيَابَ عَلَيْهَا يَسْدَلُ سَدْلًا وَكَانَ الرُّكْنُ مَوْضِعًا عَلَى سُورِهَا بَادِيًّا، وَكَانَتْ
 ذَاتَ رُكْنَيْنِ كَهْيَنَةُ الْحَلْقَةِ مَرْبَعَةً مِنْ جَانِبِ وَمُدُورَةً مِنْ جَانِبِ فَاقْبَلَتْ سَفِينَةُ مِنَ الرُّومِ
 حَتَّى إِذَا كَانُوا قَرِيبًا مِنْ جَدَّةَ انْكَسَرَتْ فَخَرَجَتْ قُرِيشٌ لِيَأْخُذُوا الْخَشَبَ وَكَانَتِ السَّفِينَةُ
 تَرِيدُ الْجِبَشَةَ فَوَجَدُوهَا فِيهَا رَجُلًا رُومِيًّا فَأَخْذُوهُ الْخَشَبَ فَاعْطَاهُمْ إِيَّاهَا، وَكَانَ تَاجِرًا فَاقْبَلَوْا
 بِالْخَشَبِ وَبِالرَّجُلِ الرُّومِيِّ الَّذِي كَانَ فِي السَّفِينَةِ فَقَالُوا نَبْنِي بِهَذَا الْخَشَبِ بَيْتَ رِبَّنَا، فَلَمَّا
 أَرَادُوا هَدْمَهُ فَإِذَا هُمْ بِحَيَّةٍ عَلَى سُورِ الْبَيْتِ بِيَضَاءِ الْبَطْنِ سُودَاءَ الظَّهَرِ فَجَعَلَتْ كُلُّمَا
 دَنَّا أَحَدُهُمْ إِلَى الْبَيْتِ لِيَهْدِمَهُ أَوْ يَأْخُذَ مِنْ حِجَارَتِهِ فَتَحَتَ فَاهَا وَسَعَتْ نَحْوَهُ فَخَرَجَتْ
 قُرِيشٌ حَتَّى أَتَوْا الْمَقَامَ فَعَجَوْا إِلَى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ فَقَالُوا: رَبَّنَا لَنْ نَرْعَ إِنَّمَا أَرَدْنَا تَشْرِيفَ
 بَيْتِكَ وَتَرْبِينَهُ فَإِنْ كَانَ ذَلِكَ إِلَّا فَمَا بَدَا لَكَ فَافْعُلْ فَسَمِعُوا جَوَابًا فِي السَّمَاءِ فَإِذَا هُمْ
 بِطَائِرٍ أَعْظَمُ مِنَ النَّسَرِ، أَسْوَدَ الظَّهَرِ أَبْيَضَ الْبَطْنِ وَالرِّجْلَيْنِ فَغَرَّ بِمَحَالِبِهِ فِي قَفَا الْحَيَاةِ
 فَانْطَلَقَ بِهَا يَجْرِهَا سَاقِطًا ذَنْبَهَا حَتَّى انْطَلَقَ بِهَا نَحْوَ أَجْيَادِ فَهَدَمْتُهَا قُرِيشٌ وَجَعَلُوا
 يَنْنُونَهَا بِحَجَارَةِ الْوَادِيِّ وَكَانَتْ قُرِيشٌ تَحْمِلُهَا عَلَى رَقَابِهَا فَرَفَعُوهُ فِي السَّمَاءِ عَشْرِينَ
 ذَرَاعًا وَكَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَيْنَمَا هُوَ يَحْمِلُ حَجَارَةً إِذْ سَقَطَ الْحَجَرُ وَضَاقَتْ
 النَّمَرَةُ عَلَيْهِ فَذَهَبَ يَضْعُهَا فَبَدَا عَورَتُهُ مِنْ صَفَرِ النَّمَرَةِ فَنَوْدَيْ: يَا مُحَمَّدُ، خَمْرُ عَوْرَتِكَ
 وَكَانَ بَيْنَ بَنِيَانِهَا وَبَيْنَ مَا أَنْزَلَ عَلَيْهِ الذِّكْرِ خَمْسَ عَشْرَةَ سَنَةً.

فَلَمَّا كَانَ جَيْشُ الْحَصَّينِ بْنِ نَعْمَرِ قَدْمًا تَحْرِيقَهَا فِي زَمْنِ ابْنِ الزَّبِيرِ قَالَ ابْنُ الزَّبِيرِ : أَخْبَرْتِنِي
 عَائِشَةَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: « لَوْلَا حَدَّاثَةً عَهْدَ قَوْمٍ بِالْكُفَّارِ
 لَهَدَمْتُهَا فَإِنَّهُمْ تَرَكُوا مِنْهَا سَبْعَةً أَذْرِعٍ فِي الدُّجَرِ قَصَرَتْ بِهِمِ النَّفَقَةُ وَالْخَشَبُ »

ظهر يوم الاثنين 20 ربيع الآخر 1444 هجرية

مسجد إبراهيم — شدوح — سينون